المبتدع واشياعه ذلك بحسب فهم الوارد في ذلك من قصة اد
ريس عليه السلام حيث جاءه ابليس لعنه الله في صورة انسا
انسان وهو يخيط ويقول في كل داخلة ابرة وخرجتها سبحا
ن الله والحمد لله فجاءه بقشرة بيضة وقال له الله
تعالى يقدر ان يجعل الدنيا في هذه القشرة فقال له في جوابه
الله تعالى قادر ان يجعل الدنيا في سم هذه الابرة ونخس احدى
عينيه فصار اعور قال ابو اسحق وان لم يرو عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقد ظهر وانتشر ظهور الاثر وقال قد اخذ الاشعري
من جواب ادريس عليه السلام اجوبة في مسايل كثيرة من
هذا الجنس هما اوضح هذا الجواب فقال ان اراد السايل ان
الدنيا على ما هي عليه والقشرة على ما هي عليه فلم يقل ما يعقل
فان الاجسام الكثيرة تستحيل ان تتداخل وتكون في حيز
واحد وان اراد ان يصغر الدنيا قدر القشرة ويجعلها فيها
او يكبر القشرة قدر الدنيا ويجعل الدنيا فلعمري ان الله تعالى
قادر على ذلك وعلى اكثر منه قال بعض المشايخ وانما لم يفصل
ادريس جواب هكذا لان السايل معاند متعنت ولهذا عا
قبه على هذا السؤال بنخس العين وذلك عقوبة على كل سا
يل مثله والعلم المتعلق بجميع الواجبات والجايزات والمس
تحيل والعلم هو صفة ينكشف بها ما يتعلق به انكشافا لا

لا يحتمل النقيض بوجه من الوجوه فمعنى قولنا المتعلق بجميع الو
اجبات الى اخره ان جميع هذه الامور منكشفة لعلمه ومتضحة
له اتضاحا لا يمكن ان يكون في نفس الامر على خلاف ما علمه جل
وعز والحيوة وهي لا يتعلق بشيء الحياة هي صفة تصحح لمن قامت
له ان يتصف بالادراك ومعنى كونها لا يتعلق بشيء انها لا تقتضي
زايدا على القيام بمحلها والصفة المتعلقة هي التي تقتضي زايدا
على ذلك الا ترى ان العلم بعد قيامه بمحله يطلب امرا يعلم به وكذا
القدرة والارادة ونحوهما وبالجملة فصفات المعاني متعلقة
اي طالبة لامر زايد على القيام بمحلها سوى الحيوة والسمع و
البصر المتعلقات بجميع الموجودات السمع والبصر صفتان ينكشف
بهما الشيء ويتضح كالعلم الا ان الانكشاف بهما يزيد على الانكشاف
بالعلم بمعنى انه ليس عينه وذلك معلوم في الشاهد بالضرورة
ومتعلقهما اخص من متعلق العلم فكلما يتعلق به السمع والبصر
يتعلق به العلم ولا ينعكس الا جزئيا ويتعلقان بجميع الموجودات
على ان سمعه تعالى وبصره مخالفان لسمعنا وبصرنا في التعلق
لان سمعنا انما يتعلق عادة ببعض الموجودات وهو الاصوات
وعلى وجه مخصوص من العدم البعد والقرب جدا وبصرنا انما
يتعلق عادة ببعض الموجودات وهو الاجسام والوانها
واكوانها في جهة مخصوصة وعلى صفة مخصوصة اما سمع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)